ترجمة الحوارات

Lektion 1: Das ist eine brillante Idee!

الدرس (١) هذه فكرة رائعه

يجلس المذيعون والمذيعات والمخرج في أحد استوديوهات إذاعة صوت المانيا ويقرأون بعض رسائل المستمعين التي تلقتها دار الأذاعة كردود فعل من المستمعين على دورات تعليم اللغة الألمانية بالراديو الأولى والثانيه والثالثه

أندرياس: هل هناك ردود فعل على دورة تعليم اللغة؟
المخرج: أجل فقد تلقينا رسائل كثيرة بهذا الخصوص من المستمعين.
دكتور تيرمان: وماذا تتضمن هذه الرسائل؟
المخرج: لا أستطيع قراءة جميع الرسائل.. فإن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً .
هنا: ليس جميعها بل بعضها إذا سمحت!
السيدة برجر: أجل فإن هذا يهمني أيضاً
المخرج: (متذمراً باستسلام) حسناً.
مذيع: ولكن اختصر ما أستطعت من فضلك!
المخرج: لدى هنا رسالة من السيد Card من أمريكا ــ لحظة (يقلب في الرسائل ويقرأ) "إن ما أعجبني هو مغامرات اندرياس كموظف استقبال في فندق أوربا"
أندرياس: وأنا أيضاً
غير أن EX لا يعنيه إلا ما كتب عنه
المخرج: (مقلباً في الأوراق) وهاهي ذا رسالة من "اجيلا" من كولومبيا تقول فيها: إنني سعيدة أنني درست قواعد اللغة.. والأن أفهم ماهو Akkusativ فقد كان دائماً (يقاطعها EX) قواعد، قواعد، Akkusativ إنه شيء مل ألا يكتب المستمعون شيئاً عني؟ كيف يجدني المستمعون؟ أريد أن أعرف
المخرج: لا بأس يا EX. هاهي ذي رسالة من بريطانيا ــ فيها شيءٌ عنك!
(يقرأ): "إن تقديم EX فكرة رائعة"
EX: (غاضباً) أنا لا أفهم هذا: ما معناه إذن بالألمانية؟
المخرج: إنك فكرة رائعة
EX: فكرة! كيف أكون أنا فكرة؟ أنا هو أنا!

وبما أن بعض المستمعين قد كتب إلينا أنه لا يفهم صوت EX.. تفكر المجموعة في كيفية تغيير صوت EX

المخرج: إن هذا هام جداً: بعضهم يكتب أنهم لا يفهمون EX جيداً.
أندرياس: بامكاننا اعطاؤه صوتاً آخر
المخرج: لنجرب .. تكلم شيئاً ما يا إكس!
EX: عند سماع الكلمة السحرية عليَّ أن أغادر الكتاب و...
المخرج: حسناً! قف! مرة أخرى من فضلك!
EX: عند سماع الكلمة السحرية عليَّ أن أغادر الكتاب و...
دكتور ترمان: ألا يمكن أن يظل صوته عادياً؟

المخرج: كلا.. EX شخصية خاصة... جنيٌ أنثوي بحاجة إلى صوت خاص.
EX: وهو كذلك في نظري!
المخرج: انها مشكلة فنية وسنجد لها حلاً فيما بعد.
الدرس (٢): ماذا تريد أن تعمل ؟
دعت السيدة برجر أندرياس وهنّا إلى التكلم معهما في فندق أوروبا. فقد اتخذت قراراً هاماً.
أندرياس: قولي اتعرفين لماذ تود السيده برجر التحدث الينا؟
هنّا: كلا! لا أدري ولكنني أعرف لماذا اريد التكلم معها.
أندرياس: وأنا كذلك!
السيدة برجر: (أدخلا) حسن أنكم جئتم كلكم
EX: (هامساً) كيف كلنا؟ إنها لم تسألني ما إذا كنت سآتي...
السيدة برجر: لقد سمعت يا "إكس" ماقلت.. معذرة وأهلاً بك أيضاً! لقد اتخذت قراراً هاماً
اندرياس: (هامساً) الآن سيكون الأمر هاماً (رافعاً صوته) أنا أيضاً ياسيده برجر
هنا: يجب أن أقول لك شيئاً
السيده برجر: حالاً ياهنّا حالاً.
هنّا: ولكنه هام جداً (وتنبعث فائلةً) سأتزوج. ولذلك لا أريد البقاء في العمل.
السيده برجر: إنها مفاجئة حقاً.
أندرياس: وأنا أيضاً لا استطيع العمل هنا.. فقد انهيت دراستي الجامعيه وحصلت على عمل ممتاز
هنّا: ماهو هذا العمل؟
أندرياس: علي أن اكتب ريبورتاجات عن الولايات الاتحادية الشرقيه
السيده برجر: شيء هام .. هناك أود أن أذهب بالضبط
أندرياس: ماذا؟
هنّا: ماذا؟
تود السيده برجر مغادرة آخن لافتتاح فندق جديد لها في الولايات الشرقية ولكنها لا تعرف بعد أين؟
أندرياس: والان الكلام لك ياسيده برجر! فأنا يهمني ماذا ستعملين.
السيده برجر: بكل بساطه. لقد طال بي الزمن في آخن.. وأمسيت أعرف المدينة والناس وأود الأن افتتاح فندق جديد
هنّا: وأين؟
السيده برجر: حيثما تيسَّر في الولايات الاتحادية الشرقية .. ربما في Rügen أو في Leipzig أو..
أندرياس: في Leipzig؟ في مسقط رأس دكتور تيرمان؟
السيده برجر: لا أعرف حتى الأن ما إذا كنت اود افتتاح الفندق في مدينة ثانية .. انني بحاجة الى بعض الوقت.. فأنا أريد البحث بكل روية..
أندرياس: إذن ستجدين لك رفيقاً في السفر.. أنت تبحثين عن فندق وأنا أكتب ريبورتاجات.
EX: وأنا هل ستأخذني معك؟
اندرياس: طبعاً!

الدرس (٣): براندنبورج: ماء ورمل وبطاطس
قام أندرياس بوضع ريبورتاج عن ولاية براندنبورج الاتحاديه

أندرياس:
لعلكم تعرفون بوابة براندنبورج في وسط برلين. وبرلين تقع في وسط ولاية براندنبورج. ونود بدورنا اليوم تعريفكم بهذه الولاية.. فهلاً صحبتمونا عبر هذه الولاية!
لا ريب في أن ولاية براندنبورج ستستفيد من وقوع برلين في وسطها.

أندرياس:
واضح أن ولاية براندنبورج ستسفيد من عاصمة المانيا برلين .. إذ سترجع اليها أهميتها السياسة والاقتصادية ليس بالنسبة الى المانيا فقط بل وبالنسبة الى اوروبا أيضاً. في القرن الثامن عشر قام الملك فردريش الكبير (١٧١٢-١٧٨٦) ببناء قصر له في بوتسدام حيث كان يحف به العلماء والفلاسفة والفنانون.

أندرياس:
نحن الآن في بوتسدام عاصمة ولاية براندنبورج حيث يقوم قصر رائع يدعى قصر "سانوسي" وهي كلمة فرنسية تعني "خال من الهموم". ويرجع تاريخ بنائه الى القرن الثامن عشر في عهد الملك فردريك الكبير الذي كان محباً للفنون والفلسفة والأدب الفرنسي والموسيقى ــ وكان يكتب تقريباً بالفرنسية. وقد دعا اليه الفيلسوف الفرنسي فولتير في قصره.. وكان يعزف على الناي ويؤلف الموسيقى.. لقد كانت حياة تشابه الخيال. وبعد مائتي سنة كان هناك عالم خيالي آخر فبالقرب من بوتسدام في بابل برج (Babelberg) كان هناك ستوديو كبير للأفلام السينمائيه حيث أنتج اضخم الأفلام الشهيرة.
كانت ولاية براندنبورج مشهورة بالزراعة.. وكان الفلاحون يستغلونها في الزراعة جماعياً في عهد الجمهورية الديموقراطية الألمانية.. وبعد الوحدة بين الدولتين الألمانيتين جمهورية المانيا الاتحادية والجمهورية الديموقراطية الألمانية عام ١٩٩٠ عادت الملكية الفردية الى هذه الولاية بعد أن تحولت الى ملكية عامة ١٩٤٧.

فلاح:
تفاح.. تفاح جميل من Havelland.. ألا تريد بعض حبات منه!

أندرياس:
ولم لا بكل سرور (عاضاً على تفاحه) فعلاً إنه لذيذ الطعم.. جميل .. حقاً إن الحياة هنا خياليه..

فلاح:
ولكن الوضع هنا ليس خيالياً

اندرياس:
كيف؟

فلاح:
كثير من الناس في ولاية براند نبورج كانوا يعيشون على الزراعة.. وفي عهد الجمهورية الديموقراطية الألمانية كانت الدولة هي التي ترعى شؤوننا. صحيح أن الحقول والمزارع كانت ملكية الدولة ولا يوجد ملكية فردية ولكننا نحن الفلاحين كنا نعيش من عملنا.. ومنذ عام ١٩٩٠ عادت الأرض الى الملكية الخاصة والمنافسة قوية شديدة.
وكان الملك فردريك الكبير قد بادر إلى زراعة البطاطس التي لم تكن معروفة آنذاك في أوروبا.

أندرياس:
وها نحن الآن على نهر الأودر حيث حدث قبل مائتين وخمسين عاماً أن أمر الملك فردريك الكبير الفلاحين بزراعة البطاطس.. وكان عليه ان يصدر أوامره بذلك لأن البطاطس لم تكن معروفة أنذاك. إلا انه كان عليهم قبل ذلك أن يجففوا

الأرض وقد استغرق ذلك ست سنوات.
وقد بنيت في الخمسينات مدينة صناعية في شرق ولاية براندنبورج كانت مدينة نموذجية في الجمهورية الديموقراطية الألمانية.

أندرياس:
لقد غادرنا الفلاحين والمياه والبطاطس في شمال براندنبورج وجئنا الى شرق الولايه. والأرض كلها رملية في ولاية براندنبورج.. وقد بنيت على الرمال مدينة لصناعة الحديد والصلب كانت مدينة صناعيه. إذ لم يكتفَ بالزراعه في الولاية بل كان لا بد من الصناعة أيضاً وهكذا بنوا في الخمسينات الماضية مدينة جديدة: مصانع للفولاذ ومساكن حيث كان يعمل أثنا عشر الفاً من الناس ويعيش خمسون الفا عام ١٩٩٠ اما اليوم فإن هذه الصناعة لا تجد أمامها أي فرصة للمستقبل حيث أصبح الكثيرون عاطلين عن العمل.

الدرس (٤): السيد فون ريبك في أطيانه "ريبك"
يسردُ "أندرياس" مضمون قصيدة للأديب الكاتب Theodor Fontane من براندنبورج.
السيد Von Ribbeck ملاك أراض كبير من القرن التاسع عشر يهدي أطفال قريته في الخريف دائماً إجاصاً (كمثري) من بستانه.
EX: والناس في براندنبورج؟ كيف حالهم؟
أندرياس: لقد سمعت أن كثيراً من الفلاحين كانوا يعيشون في براندنبورج.. وكانوا يحبون أرضهم والناس على حد سواء. وهناك قصة شهيرةٌ عن أحدهم.
EX: قصة جني؟
أندرياس: كلا ياإكس. إنها قصة رجل أحب الأطفال الفقراء بشكل خاص.. وكان يهديهم في خريف كل سنة كمثري من بستانه وحين كان يرى إحدى الفتيات كان يقول Lütt Dirn, kummman röwer, lckhebbe ineßirn "ايتها الفتاة الصغيرة تعالي هنا عندي حبة كمثري لك"
وحين كان يرى أحد الفتيان يسأله Junge, wist, ne Beer? (أيها الفتى ألا تريد حبة كمثرى؟). وكان يقوم بذلك سنة بعد اخرى.
وفي يوم ما أحس الرجل العجوز بقرب منيته.. وراح يفكر في الأطفال: من سيهديهم الكمثري بعد موته؟
EX: كيف؟ ألم يكن عنده أطفال؟
أندرياس: بلى يا إكس.. كان له ولدٌ ولكنه كان بخيلاً جداً.. وهنا خطرت ببال الرجل فكرة...
أوصى الرجل العجوز بأن توضع حبة كمثرى في قبره... وبعد بضع سنين نبتت على قبره شجرة كمثرى جديده.
أندرياس: قال الرجل قبيل موته بقليل: ضعوا بعد موتي حبة كمثري في قبرى" ومات العجوز وحزن الأطفال كثيراً عليه.. إذ لم يعد هناك من يهديهم الكمثري..
وفجأة وبعد ثلاث سنوات شاهدوا غصناً صغيراً نابتاً من القبر... ونمت بعد سنين طويلة شجرة كمثرى جميلة على القبر.
وعندما كان أحد الفتيان يمر بالقبر كانت الشجرة تهمس: "(أيها الفتى أيها الفتى الا تريد حبة كمثرى) وحين كانت احدى الفتيات تمر بالشجرة تهمس في اذنها قائلة: (ايتها الفتاة الصغيرة تعالى هنا ... سأعطيك حبة كمثرى)."

EX: أحقاً كان ذلك؟
أندرياس: إنها قصيدة ياإكس... وقصةٌ حقيقيه!
الدرس (٥): أصبحت القصيدة محظورة
أندرياس وإكس موجودان الآن في قرية Ribbeck حيث عاشت عائلة Ribbeck وهناك يودان مشاهدة شجرة الكمثرى التي وردت في قصيدة Fontane (أنظر الدرس (٤)).. يلتقيان برجل من القرية يحدثهم كثيراً عن قصة شجرة الكمثرى.
رجل من القريه: هنا بالقرب من الكنسية كانت شجرة الكمثرى القديمة
أندرياس: كانت تقوم هنا؟ وأين هي الآن؟
رجل من القريه: لم تعد موجودة.. فقد اقتلعتها عاصفة قبل ثمانين سنة. ولكن ولد الشيخ Ribbeck سوّر جذعها بحلقة حديدة ووضعه في قصره .. حيث استعمل كمنفضة كبيرة للرماد وبامكانك اليوم رؤيته في مطعم شجرة الكمثرى.
أندرياس: (مشيراً إلى احدى الأشجار) وما هذه الشجرة؟
رجل من القريه: شجرة زرعناها سراً في الليل
EX: كأقزام كولونيا الصغار؟
رجل من القريه: ماذا من فضلك؟ أقزام كولونيا الصغار؟ كلا.. إننا عدد من الناس من أهل القريه.
أندرياس: ولماذا سراً؟
وهنا يقصُ الرجل نبذة تاريخيه: في عهد الجمهورية الديموقراطية الألمانية (١٩٤٧-١٩٩٠) كانت قصيدة Fontane محظورة.. إذ كان تذكر كبار ملاك الأراضي مزعجاً أثناء بناء الاشتراكيه...
رجل من القريه: هلا سمعتني! في عهد الاشتراكيه لم يكونوا بحاجة إلى مُلاكَّ الأراضي.. وأنت تعرف ذلك اراضي الملاك بأيدي الفلاحين". فقد انتزعت ملكية الأرض من أصحابها ووزعت على الفلاحين.. ولا ينبغي أن يظل شيءٌ يذكر بسالف العهود. ولا بالشيخ العجوز Ribbeck: لا شجرة ولا قصيدة ... فقد قطعت الشجرة الثانية قطعها الجنود الروس ومنعت قصيدة Fontane.. وظل الحال كذلك عشرين سنة ثم قمنا بزراعة شجرة هنا في المكان ذاته عند الكنيسة.
أندرياس: كيف؟ هل هناك موقع خاطيء؟
رجل من القريه: طبعاً ... ففي عام ١٩٩٠ جاء الساسيون من الغرب فجأة وزرعوا شجرة كمثرى إحياءً لذكرى الشيخ Ribbeck.. ولكن في الموقع الخاطيء.
EX: إذن لديكم الآن شجرتان؟
الدرس (٦): بعد التحوّل
أجرى أندرياس مقابلات مع بعض الناس في ولاية براندنبورج وسألهم عن أهمية التحول السياسي في المانيا بالنسبة إليهم... ومفهوم التحول هذا هو تاريخ توحيد الدولتين الألمانيتين في دولة واحدة عام ١٩٩٠... وكانت المقابلة الأولى مع شاب يتعلم مهنة البناء.
أندرياس: ماذا يعني التحول بالنسبة اليك؟
كارل: لا يمكنني أن أقول شيئاً حتى الآن .. كثير من أصحابي ذهب الى الغرب.. ورغم أن بعضهم قد عاد ثانية إلا أن البلاد مازالت خالية... أما أنا فسأظل هنا حالياً لأكمل تعلمي في مهنة البناء وسأنتهي من ذلك خلال سنة وبعدها نرى.
المقابلة الثانية مع شاب يحب التمتع بحرية السفر الجديدة.
فرانك: لقد كان شيئاً جميلاً انني الآن استطيع السفر أينما شئت. فأنا يهمني

مشاهدة بلدان أخرى... حيث كنت ذات يوم في إيطاليا واسبانيا... وسأسافر الى اليونان رغم قلة ذات اليد.
المقابلة الثالثة مع شابة تخلت عن دورة تعلم الخياطة.

ماريون: حين حدث التحول كنت في دورة لتعلم الخياطة التي كانت في الجمهورية الديموقراطية الألمانية مهنة لها مستقبلها. ولكن الملابس الجاهزة جاءت بعد ذلك من الغرب وهونغ كونغ وهي سلع رخيصة.. لا يمكن المضاربة عليها. فعدت الى المدرسة لأكمل دراستي لنيل شهادة الأبيتور (التوجيهيه).
المقابلة الرابعة مع مهندس يعمل بعد الوحدة لوحده وله من العمر خمسة واربعون عاماً.

مان: لقد كان التحول السياسي في المانيا نقطة تحول لي أيضاً. فأنا مهندس كنت عاطلاً ع العمل ثم فتحت دكاناً لتصوير المطبوعات والوثائق حيث كانت فعلاً ثغرةٌ حقيقية في السوق عندنا. وينبغي لنا الآن أن نتعلم الأقتصاد الحر... وهو أمر شاق فعلاً.. فأنا اعمل اثنتي عشرة ساعة الى أربع عشرة ساعة في اليوم ولكنني مرتاح وراض.. لأنني اسعى على العيال.
المقابلة الأخيرة مع أمرأة تعاني من البطالة وهي في نهاية الاربعينات من عمرها.

إمرأة: تسألني ما الذي يعنيه التحول بالنسبة إلى؟ للتحول وجوهه الحسنه ووجوهه السيئة.. لا ريب في أن التحول جيدٌ بالنسبة الى الشباب فالفرص والآمال منفتحة أمامهم وبامكانهم الآن التعبير عن ارائهم بكل حرية أما بالنسبة الينا نحن النساء فلم يكن هذا التحول حسناً ! فرغم أننا كنا نعمل جميعاً قبل التحول، فإننا نحن النساء لا يجدُ الكثيرات منا عملاً جديداً
الدرس (٧) مجتمع متعدد الثقافات
يتجول كل من السيدة "برجر" واندرياس في الحي الهولندي في بوتسدام.. وهو الحي الذي بني في القرن الثامن عشر.

السيدة برجر: اليست هذه المنازل القديمة البسيطة جميلة؟
أندرياس: أظنك تودين أفتتاح فندق هنا؟
السيده برجر: لم لا!.. إنه موقع مثالي لافتتاح فندق: فقصر "سانسوني" على مقربة منه حيث يكثر السيّاح:
وعندئذ يقضون جميعهم الليل عندك!

السيدة برجر:
بالضبط.. ولكن بعد أن ترمم هذه البيوت ستكون فعلاً غالية.. لا بأس حُلم جميل بيت قديم في الحي الهولندي في بوتسدام .. ولكنه حُلمٌ فقط...
أندرياس: (مردداً) في دولتي بإمكان كل واحد أن يكون سعيداً على هواه!
السيدة برجر: (ضاحكة) أجل أجل.. هذا ما قاله "فرتس العجوز" ليظهر تسامحه. ولكن ذلك قبل مائتين وخمسين عاماً.. أما اليوم فإن الأمر ليس بهذه السهولة من حيث التسامح.
EX: لماذا بالضبط؟
يتحدث ثلاثتهم عن نازحين جاؤوا في القرن الثامن عشر على الرحب والسعة هم وما حملوه معهم من ثقافة.
أندرياس: لماذا إذن لا نستطيع اليوم أن نكون سعداء كل على هواه؟
السيدة برجر: انت تعرف أن كثيرين من الناس ماتوا في حروب الثلاثين عاماً... وبعد الحرب كان

النازحون مُرحَباً بهم ليعمروا البلاد

أندرياس: طبعاً أعرف ذلك وقد عومل الناس معاملة طيبه وأحترمت ثقافتهم وكان التسامح موجوداً..ويمكننا القول إنه كان مجتمعاً متعدد الثقافات.

السيدة برجر: .. هذا صحيح ... فقد وفد كثير من المهاجرين للعيش هنا هولنديون وايطاليون ويهود وهوجنوتن فرنسيون قدروا وحدهم بعشرين الفاً.

EX: هوجنوتن؟

أندرياس: انهم فرنسيون يا إكس.. ففرتس العجوز كان يتكلم الفرنسية خيراً من الألمانية

EX: (ملحاً) من هم الهوجنوتن؟

أندرياس: إنهم بروتستانت فرنسيون كانوا مضطهدين آنذاك.

EX: أها... إن هذا لا يعنيني .. إنني جائع.

أندرياس: شأشتري لك كُفتا (Bulette)...

EX: كلا... سجق بالكري

الدرس (٨): ستوديوهات UFA في بابلزبرج

أندرياس يعطي تقريراً عن نشوء ستوديوهات UFA في بابلزبرج.

أندرياس: أجل كان للموسيقى أهميتها في الأفلام السينمائية آنذاك... في أفلام ستوديوهات بابلزبرج الشهيرة. وكانت شركة أفلام UFA هذه قد تأسست عام ١٩١٧.. ورصدت حكومة الرايخ كثيراً من المال لهذه الأستوديوهات لغاية كانت تدركها آنذاك: وهي صرف أنظار الناس عن البطالة المتفشية والحرب.. فأخرجوا افلاماً ترفيهية موسيقية... ومازال بعض أغاني تلك الأفلام معروفاً حتى اليوم كاغنية "هلا قبلت في الظلام؟" من عام ١٩٣٤.. استمعوا اليها ثانية.

ولكنهم كانوا يريدون المزيد آنذاك ويريدون انتاج أفلام جيدة للتعريف بالثقافة الألمانية في الخارج بشكل افضل... وهو ما أفلح فيه Fritzlang عام ١٩٢٧ بفيلمه متروبوليس.

ثم تلا الافلام الصامته الأفلام الناطقة

أندرياس: كانت أفلام المتروبوليس أفلاماً صامته ولكنها كانت مصحوبة بالموسيقى حتى لا يكون الصمت مطبقاً في دار السينما... يقول احد الموسيقيين من ذلك العهد: كنا نعرف الموسيقى ايضاً في بابلزبرج وقد كنت في ستوديوهاتها وعزفت لتشجيع الممثلين وحثهم" وبعد ذلك بثلاث سنوات عام ١٩٣٠ لم يعد ذلك ضرورياً ... فقد ولد الفيلم الناطق وهو ما استغله النازيون أيضاً... فقد راقبوا الافلام واستخدموا الصوت لانتاج أفلام سياسية دعائية. وبعد عام ١٩٤٥ أمست الاستوديوهات في "بابلزبرج" بحوزة الجمهورية الديمقراطية الألمانية ــ ثم أمست ملكاً لشركة أفلام فرنسية المانيه عام ١٩٩٢. وهو يأمل بأنتاج الكثير من الأفلام هناك كي يصبح للفيلم الأوروبي أهميته.

الدرس (٩): "ساحرة الأعشاب"

يلتقي اندرياس وإكس أثناء نزهة لهما عبر طبيعة "هافل" بآمرأة تجمع الأعشاب.

EX: ماذا تعمل المرأة هنا؟

أندرياس: أظن انها تجمع الأعشاب

EX: وماذا تعمل بها؟

اندرياس: لا أدري! بإمكاننا أن نسألها (متقدماً الى المرأة) طاب نهارك.

المرأة: طاب نهارك

أندرياس: الجو جميل اليوم!
المرأة: آجل ... جميل لجمع الأعشاب.. إذ يتعذر ذلك في المطر.
أندرياس: (متعضاً) تجمعين القريص.. ألا يؤلمك ذلك؟
المرأة: (ضاحكة) كلا فأنا أرتدي قفازاً!
اندرياس: وماذا تصنعين بالقريص؟
المرأة: شاياً! إنه صحي...
اندرياس: (متشككاً) الأفضل ان لا أقول شيئا في ذلك...
المرأة: شاي القريص لذيذ فعلاً.. ناهيك عن أنه علاج جيد... الشفاء بالطبيعة!
أندرياس: اجل اجل لقد سمعت بذلك من قبل.
تشرح المرأة له مفعول القريص... ويتذكر أندرياس كيف كانوا يحرقون في الماضي النساء اللواتي كن يجمعن الأعشاب أمثال هذه المرأة.
أندرياس: كيف يكون الشفاء بالطبيعة؟ أود كتابة موضوع عن ذلك.
المرأة: عليك أولاً ان يكون لديك المام بالاعشاب ومفعولها
اندرياس: كيف هو مفعول القريص؟
المرأة: بالذات تعرفه انت بنفسك! لقد قلت إنه يؤلم أو يحرق
EX: القريص يحرق... ينبغي معرفة ذلك.
المرأة: بالضبط... فالمصاب بالتهاب المفاصل مثلاً عليه ان يفرك جلده بالقريص... إنه يؤلم جداً
اندرياس: (متشككاً) مهمهماً.. أ تجمعين أعشابا اخرى ايضاً؟
المرأة: أجل... فهذه هوايتي
أندرياس: (مازحاً) أليس في ذلك خطر على حياتك؟
المرأة: كيف؟
اندرياس: في الماضي كانوا يحرقون هؤلاء النساء كساحرات
المرأة: لقد ولى ذلك العصر وانقضى!
أندرياس: وماذا يقول الناس هنا في القريه؟
المرأة: بعضهم يجدني غريبة الأطوار نوعاً ما.. ولكنهم لا يزعجونني فعلاً بل العكس فهم يدعونني ساحرة الأعشاب اللطيفة.
EX: جميل! إذن أنت ساحرة حقاً؟ أما أنا... فأنا جنيٌّ صغير
المرأة: وهذا ما اعتقده.
الدرس (١٠): ولاية ماكلنبورج فوربومرن! مياه واحواض بناء سفن المحطة الأولى في رحلة اندرياس عبر ولاية ماكلنبورج ــ فوربومرن هي بحيرة "ميرتس" المحاطة بمنطقة طبيعية محمية كبيرة.

أندرياس:

هل سمعت؟ هنا تسمع طيوراً نادرة... هنا في جنة الطبيعة.. وليست هي الطيور وحدها التي تجدلها موطناً هنا... بل إن حيوانات أخرى ونباتات غريبة تعيش هنا... فلا أحد هنا أبداً... هدوء تام. نحن الآن عند بحيرة "ميرتس" في جنوب ولاية ماكلنبورج ــ فوربومرن. وهي بحيرة تقع في منطقة طبيعية محمية كبيرة. وهنا يمكنك فعلاً أن تظن بأن الساعات تجري في ماكلنبورج وتمر ببطء خاص.
يواصل أندرياس سفره الى مدينة صغيرة أسمها Güstrow حيث عاش النحات Ernst Barlach واشتغل.

أندرياس:
مضينا في سفرنا من الطبيعة الى الثقافة نحو Güstrow وهي مدينة من جملة مدن صغيرة كثيرة في ولاية ماكلنبورج ــ فوربومرن. في كاتدرائية المدينة تمثال معلق ــ ملاك يسبح في الفضاء ــ يدعونه ملاك السلام وقد صهر النازيون هذا التمثال .. وحل محله اليوم نسخة عنه في هذه الكاتدرائية.
ويمضي أندرياس في رحلته على طول شاطىء الولاية الى مدينة "روستوك": وهي مدينة قديمة كانت تابعة في القرون الوسطى لاتحاد مدن الأسطول الذي كان يربط التجار بالمدن التي كانت تحتكر التجارة وحرية الجمارك في خطوط بحرية معينة.

أندرياس:
نحن الأن في روستوك وهي ميناء واقع في الشمال.. إذ مازال الناس اليوم يرون انها كانت في الماضي مدينة "مزدهرة" وظلت تابعة منذ القرن الثالث عشر لاتحاد مدن الأسطول ... وهو اتحاد كان مشكلاً من العديد من المدن كانت تحتكر التجارة ومن اغنى المدن.
وطبيعي أن وجد في ذلك العصر كثير من قراصنة البحار من أمثال القرصان Klaus Störtebecker كانت مدينة روستوك مركز صناعة بناء السفن الألمانية الشرقيه حتى عام ١٩٩٠. أما اليوم فإن هذه الصناعة قد بارت كما بارت في غيرها من الولايات.

أندرياس:
كانت روستوك حتى بداية التحول السياسي في المانيا بوابة الجمهورية الديموقراطية الألمانية إلى العالم ولاسيما نحو الشمال والشرق... حيث كان خمسة وخمسون الفاً يعملون في أحواض بناء السفن.. واليوم بارت صناعة السفن فيها لرخص بنائها في بلدان أخرى. ولكن الأمل قائم في ان تصبح روستوك بوابة الى الجنوب تجتذب اليها السياح.
المحطة الأخيرة في رحلة اندرياس هي جزيرة Rügen التي تعتبر مركزاً سياحياً.

أندرياس:
Rügen مدينة جميلة يؤمها كثير من السياح حيث يقومون بمشاهدة صخور الجير الشهيرة مما يستدعي خوف الكثيرين من سكانها.. إذ يخشون بناء الكثير من الفنادق ومدّ الكثير من الشوارع العريضة من أجل السياح. فهم يريدون الحفاظ على جمال جزيرتهم ما أمكنهم.

الدرس (١١): جزيرة ريجن
يتحدث أندرياس والسيدة برجر في جزيرة "ريجن" الى السيد Wulf أحد اعضاء مبادرة حماية البيئة في الجزيرة.. وهي مبادرة تكافح المضاربين الذين سيخربون الجزيرة وطبيعتها بما يبنونه من الفنادق الفخمة.

أندرياس: أنت من جماعة المبادرة "من أجل ريجن".. وهي المبادرة التي منحت جائزة حماية البيئة الأوروبية هل لك أن تحدثنا ماذا تعمل؟

السيد فولف: بكل تأكيد. لقد رأيت جزيرتنا.. إنها جزيرة جميلة فيها الغابات الرائعة والشواطيء الطويلة التي لم تخرب حتى الآن. ونحن بدورنا نكافح كي تظل

هكذا على ماهي عليه.

السيدة برجر: هذا جميل!

أندرياس: ضد من عليكم أن تكافحوا؟

السيد فولف: أندري أن أناساً كثيرين هنا عاطلون عن العمل. والصناعة غير موجودة هنا ولا الزراعة تقريباً.. ولذلك يعلق الناس اماله على السياحة.

السيدة برجر: إذن فالسياحة يمكن أن تكون جيدة بالنسبة الى الجزيرة.

السيد فولف: نعم ولا. هناك بعض المضاربين الذين يستغلون وضع الجزيرة للحصول على المال الكثير. فهم يريدون بناء الفنادق الكبيرة وملاعب التنس والمنتزهات.. وهذا شيء ضارٌ بالبيئة إننا نريد سياحة هادئة لطيفة..

يحدثهم السيد فولف عن مشروع بناء حوض لبنا السفن ــ حوض ماير ــ في الجزيرة.

أندرياس: وماذا مع حوض ماير لبناء السفن؟

السيد فولف: أجل كان "ماير" يريد بناء حوض كبير للسفن في شرق الجزيرة أما الصخور الشهيرة بالضبط قاعة ضخمة "لتركيب السفن الكبيرة. ثم فتح طريق عريض ــ منطقة صناعية حقيقة.

أندرياس: طبعاً مع أماكن عمل جديدة.. وإلا!

السيد فولف: أجل صحيح .. فقد وعد بالفي مكان عمل ولكن من الذي اخذ هذه الأماكن؟ لسنا نحن اهل الجزيرة! مهندسون من الغرب أو الشرق ولكن لسنا نحن أهل ريجن! ناهيك عن أن هذا الحوض قد أضر بالطبيعة.. بالماء والبنات والأسماك والاشجار... بكل شيء!

أندرياس: إذن لن يبنى هذا الحوض؟

السيد فولف: كلا لن يبنى.

السيده برجر: السياح.. أنهم يأتون وأهلاً بهم.. ولكن لِمَ كل هذه الفنادق الجديده.. فعندنا فنادق قديمة كثيرة ...

السيده برجر: ولكن ينبغي ترميمها؟

السيد فولف: أجل ويسرنا ذلك كثيراً.

الدرس (١٢)! كلاوس شترتيبكر

مازال أندرياس في جزيرة ريجن. من هناك كان قرصان البحر Klaus Störtebecker ينطلق في غزواته البحرية في القرن الرابع عشر.. ينتقل أندرياس بالذاكره الى ذلك العصر ويتصور حواراً بين Störtebecker وقبطانه (Kapitän)...

أندرياس: أقف هنا على صخور "ريجن" وأسرح الطرف بعيداً في البحر.. حيث أرى سفينتين وأفكر بكلاوس Störtebecker ذلك القرصان الشهير ــ استمعوا .. هل من المستبعد أن تكون هذه الأصوات من ذلك العصر عام ١٣٨٨؟

قبطان: انظر يا كلاوس تلك السفينة هناك .. إنها رائعة.. كبيرة وجميلة... من سفن الأسطول التجاري بإمكاننا استخدامها في صالحنا.

كلاوس شت: صحيح... بامكاننا فعلاً استخدامها لصالحنا (منادياً).. هيَّا يارجال.. لنأسر السفينة سفينة! باللفرحة!

أرادا امير مالكنبورج إنقاذ أبن اخيه ملك السويد الذي أخذته ملكة الدنمرك أسيراً ... فطلب مساعدة قراصنة البحر.. وسلمهم وثائق نهب السفن الدنمركية.

قبطان: هل سمعت ياكلاوس؟ انها الحرب بين الدنمرك والسويد

كلاوس شت: تكلم... واصل الكلام!
قبطان: أهل ماكلنبورج يريدون جميعهم قتال الدنمرك.. ونحن أيضاً قراصنة البحر! وسنتسلم وثائق النهب من الماكلنبورچيين.. وعلينا أنتهاز هذه الفرصة.
كلاوس شت: وكيف؟
قبطان: نجلب المواد الغذائية الى ستوكهولم ولذلك نكون آمن ما نكون في مينائي روستوك وڤسمار.
كلاوس شت: أسمعت بما يفعله القراصنة الآخرون؟
قبطان: يعملون معنا!
كلاوس شت: إنك على حق.. هذه الحرب هي فرصتنا.. سنثرى ونقوى.. هيا إذن إلى ستوكهولم!
بعد سنين كثيرة قاومت مدن الأسطول الأخرى هذه الأتفاقيه المعقودة مع قراصنة البحر لأنهم صاروا مضاربين لها في بيع السلع.
قبطان: لديَّ نبأٌ سيءٌ يا "كلاوس شتمرتيبكر".
كلاوس شت: قل يا ڤجبالد!
قبطان: لقد انتهت الحرب بين الدنمرك وماكلنبورج.. إذ أجبرت مدن الاسطول ماكلنبورج على ذلك.
كلاوس شت: وماذا بالنسبة الى وثائق النهب التي معنا؟
قبطان: انتهت ولم تعد سارية المفعول.. ويمكن أن تكون هذه نهايتنا.. وينبغي أن نفكر ماالذي سنفعله الآن.
كلاوس شت: إن كلاوس شترتيبكر لا يسلّم! انني قرصان منذ عشر سنين وسأظلُّ كذلك!
الدرس (١٣) نادي ڤديف.
يقوم اندرياس والسيدة برچر بزيارة نادٍ للتجديف على إحدى بحيرات ماكلنبورج فوربومرن.
السيدة برچر: الا ترى انهم راجعون الآن.. بودي لو أقوم أنا أيضاً بالتجديف.
أندرياس: أنت ؟ ڤدفين؟
السيده برچر: أجل... لقد كنت في نادٍ للتجديف.. لقد كان شيئاً جميلاً.
أندرياس: (مازحاً).. لم اكن أعرفُ أنك رياضية بهذا الشكل!
السيدة برچر: (تغني أغنية مشهورة من أغاني التجديف)
يصل شباب النادي الى مرسى القوارب
أندرياس: جئتم لتوكم من التمرين؟
فتاة: أجل.
السيده برچر: كم مرة تتمرنون في الاسبوع؟
فتاة: مرتين الى ثلاث مرات.
أندرياس: أتمارسون أيضاً رياضة أخرى؟
فتاة: طبيعي.. نركض ونلعب الكرة الطائرة وكرة اليد.. ونقوم بأشياء اخرى سوياً.. نتجول ونذهب الى المسبح أو نسمُر سوياً.. إننا ناد بكل معني الكلمة! تشرح الفتاة كيف تغيرت شروط الرياضة بعد التحول السياسي.
السيد برچر: أتشتركون أيضا في المنافسات الرياضية؟
فتاة: هذا ما نود القيام به مراراً ولكن التكاليف الماليه كثيرة .. ففي أيام الجمهورية الديموقراطية الألمانية كانت الدولة هي التي تنظم كل شيء.
أندرياس: وكيف هو الحال الآن؟
فتاة: الآن علينا نحن أن ندفع كل شيء تقريباً.. الكهرباء وبيت القوارب والقوارب

الجديدة وكذلك نفقات المنافسة.
السيدة برجر: وكيف تقومون بذلك؟
فتاة: ندفع مبلغاً للاشتراك
أندرياس: اشتراك العضوية؟
فتاة: اجل والوالدون يعطوننا النقود التي بدونها لن يتم ذلك. وفي هذه السنة لم نشترك إلا في منافسة واحدة وكنا ممتازين ونحن فخورون بذلك.
الدرس (١٤): سُكنى في المباني الجاهزة
أندرياس موجود الآن في روستوك ويصف منشأة نموذجية للسُّكنى بنيت أيام الجمهورية الديموقراطية الألمانية.
EX: أواه من البرد والريح هنا.
أندرياس: أجل أيها المستمعون الاعزاء .. إننا نقف اليوم في مكان بارد فعلاً. فاحمدوا الله انكم تجلسون الآن في البيت أمام الراديو.. أما نحن فموجودن الأن في حي سكني في روستوك... وما عليكم إلا أن تتخيلوا هذه المنشأة السكنية الكبيرة.. فحيثما ألقيت نظري لا يقع إلا على بيوت... بيوت متشابهة عالية ومستوية ترتفع أحياناً إلى واحد وعشرين طابقاً ... وهي بيوت جدرانها من قطع الأسمنت المسلح المركبة بعضها فوق بعض... وهذه هي المنازل التي يسمونها المنازل الجاهزة.. وها أنذا أقف في ثغرة بين المنازل أنتظر أحدهم من المارة.. ها هو ذا أحدهم قادم.
إمرأة تسكن في الحي السكني تحدث اندرياس عن وضعها السكني.
أندرياس: عفواً ... هل لديك بعض الوقت من فضلك؟
السيدة بايمر: بعض الوقت ... آجل ماذا تريد؟
أندرياس: كم مضى على سكناك هنا؟
السيدة بايمر: إننا هنا منذ عشرين سنة.
اندرياس: وهل أنت مرتاحة؟
السيدة بايمر: في الماضي.. أجل.. صحيح أن الجدران ظلت يسمع من خلالها كل شيء.. ولكننا كنا مرتاحين أننا نجد سكناً .. لقد كنا في منزل قديم ذي دورة واحدة للمياه في كل طابق والتدفئة على الفحم.. لقد كان شيئاً جميلاً ... أننا حصلنا على منزل جديد بتدفئة مركزية.
أندرياس: وكيف هو الحال الآن؟
السيدة بايمر: منذ التحول السياسي تغير كل شيء هنا.. ارتفعت أجور المنازل إلى اربعة اضعافها والتدفئة والكهرباء تدفع بشكل منفصل عن الأجور أيضاً .. أضف الى ذلك ماتراه هنا من القمامة.. في الماضي كان عندنا مسؤول عن المنزل كان يسكن فيه وهو الذي كان يعتني بكل شيء.
كلا.. لم تعد الحياة مريحة هنا إنني أود الذهاب من هنا.. ولكن الى أين؟
الدرس (١٥): سكسونيا: موسيقى وصناعه
يذهب اندرياس الى "لايبتزج) مدينة الموسيقى التقليدية، موسيقى يوهان سبسطيان باخ
أندرياس:
(يتكلم مع الموسيقى) موسيقى للموسيقار يوهان سبسطيان باخ.. الذي كان موسيقاراً كبيراً...
أنا موجود اليوم في كنيسة القديس توماس في "لا يبتزج" حيث قاد الموسيقار "باخ" كورس الكنيسه عام ١٧٢٣ سبعاً وعشرين سنة حتى وفاته. وحتى اليوم

يوجد هنا الكثير مما يذكر بهذا الموسيقار "باخ": ففي كل اسبوع تسمع موسيقاه في كنيسة القديس توماس ويمكن مشاهدة قبره وخارج الكنيسة ينتصب تمثال كبير له وكان للموسيقى تقليدها العريق في عائلة "باخ" وقد واصل هو هذا التقليد.. وكان له أحد عشر ولداً وتسع بنات... وكان من أبنائه موسيقيون أيضاً.. وللتفريق بين هؤلاء الموسيقيين من عائلة باخ يدعى كل منهم باسمه الأول.

يتحدث أندرياس عن مدينة (Chemnitz) مركز الصناعات في ولاية "ساكسن"

أندرياس:

أنا الآن في Chemnitz مركز الصناعة في ولاية "ساكسن" حيث تبنى الآلات مختلف الآلات للزراعة والقاطرات وعربات القطارات حتى الدراجات العادية ويوجد أيضاً الصناعات الكيميائية.. وهذا ما يوفر اماكن عمل كثيرة هامة ولكن الهواء فاسد تشتم فيه روائح الغازات المنبعثة من الصناعة.. وها أنا الآن في طريقي الى مدينة صغيرة...

يتوجه أندرياس الى مدينة Freiberg الصغيرة حيث كانت تستخرج الفضة في القرن الثاني عشر.

أندرياس:

عُثر على الفضة هنا في القرن الثاني عشر وقد أغنت المدينة والولاية ولاية ساكسن معاً فبنيت في Freiberg كاتدرائيتها حيث يقوم أورغول شهير جداً.. وعلى نقيض المدينة كان العمال فقراء وكان العمل في استخراج الفضة شاقاً والأجور ضئيله جداً مما اضطر الكثيرين من عمال المنجم الى البحث عن عمل ثان.

الدرس (١٦): مشاكل البيئة

عاد دكتور "تيرمان" إلى مسقط رأسه "لايبتزج" حيث راح يعمل بالطب الطبيعي. ويقوم اندرياس وإكس بزيارته في بيته.

دكتورتيرمان: طاب نهارك ياسيد شيفر.

أندرياس: طاب نهارك يادكتور تيرمان

دكتور تيرمان: أخ.. من كان منا يفكر بهذا؟

EX: ماذا؟

دكتورتيرمان: هالو.. EX وأنت أيضاً هنا؟

EX: هكذا!

دكتور تيرمان: كذا ... من كان يظن يوماً أننا سنلتقي هنا؟ هنا في "لايبتزج" مسقط رأسي.

أندرياس: انني مسرور جداً بذلك.. كيف حالكم؟

دكتور تيرمان: شكراً ... بخير... أتذكر حتماً انني تركت عيادتي في برلين.

أندرياس: أجل لقد ذكرت لي ذلك. وماذا تعمل الآن؟

EX: من المحتمل أنه مازال يريد كشف الغطاء عني ليجعلني مرئياً!

دكتور تيرمان: ربما بالإكس ومن يدري؟ كلا إنني اكتب الآن موضوعاً عن الطب الطبيعي. لم يجمع اندرياس إلا القليل من المعلومات عن الطب الطبيعي... واحضر معه بعض المجلات لدكتور "تيرمان".

أندرياس: لقد سألتني مرة إذا ما كنت أستطيع جمع المعلومات عن الطب الطبيعي ..لقد قمت بالاستعلام عن ذلك بعض الشيء.

EX: لقد تحدثنا عن ذلك مع إحدى ساحرات الاعشاب.

دكتور تيرمان: فعلاً؟
أندرياس: على كل حال لقد احضرت لك بعض المجلات.
دكتور تيرمان: (مقلباً يقرأ العناوين)
الصحة بواسطة الأعشاب "حبوب ــ اعشاب ــ معالجات" "المانيا وتجربة البيئة" هذا بالضبط ماكنت ابحث عنه: شيئاً عن البيئة.
أندرياس: بإمكان تصور ذلك جيداً .. فالجو هنا مفعم بروائح غازات الصناعة.. ولاسيما الكبريت.
EX: أف.. ياللشيطان!!
دكتور تيرمان: هنا في شرق المانيا فعلاً مشاكل بيئية قوية. الهواء ملوثٌ والأرض والمياه.. ولا بد من عمل الكثير ضد ذلك.
أندرياس: وهنا علي ان احدثكم عن شيءٍ آخر.. قمت باجراء مقابلات هامة عنه.
الدرس (١٧): جولة عبر لايبتزج
يقوم دكتور تيرمان بإطلاع اندرياس على مسقط رأسه "لايبتزج" فيذهبان أولاً الى كنيسة القديس نيقولاي.
أندرياس: أما زالت صلوات السلام تقام فعلاً؟
EX: ألا تقرأ؟ هاهي ذي مكتوبة .. الساعة الخامسة من كل يوم اثنين صلوات السلام.
دكتورتيرمان: أجل هذا التقليد مازال قائماً بالرغم من قلة الذين يحضرون هذه الأيام. وهو تقليد موجود منذ القديم قبل عام ١٩٨٩.
أندرياس: وهل كان الناس في عهد الجمهورية الديموقراطية الألمانية يجتمعون أو يلتقون هنا
دكتورتيرمان: أجل منذ عام ١٩٨١.. كانوا يلتقون للصلاة والمناقشة.
أندرياس: وفي عام ١٩٨٩ أصبحت تلك اللقاءات لقاءات سياسية... حيث كان الناس ينزلون الى الشارع للتظاهر من أجل المزيد من الحقوق.. وهذا شيء معروف.
يتحدثان عن مبنى الجامعة الذي يعتلي المنازل في قلب المدينة.. وهذا المبنى كالكتاب المفتوح..
EX: ماهذا البيت الضخم!
أندرياس: إنها الجامعة.. ولم يستطيعوا رفع بنائها أعلى من ذلك
دكتورتيرمان: هذا سن العقل عندنا.. أنظر جيداً.. إن المبنى مائل كالكتاب.
أندرياس: لا أستطيع تميز ذلك.
EX: وأنا أيضاً
دكتورتيرمان: إنك بحاجة الى كثير من الخيال حتى ترى ذلك.
أندرياس: المبنى ليس جميلاً فعلاً.. أما أن الجامعة تعتلي بقية المنازل والبيوت.. فإنه شيء يسرني.
يذهب ثلاثتهم إلى حانة (Auerbachskeller) وهي حانة شهيرة لأن مشهدا من مسرحية "فاوست" للأديب جوته يمثل فيها. بعضهم يغنون بصوت مرتفع.
دكتور تيرمان: كلا كلا.. هل هذا لزوم.. ألا يمكنهم الغناء بصوت منخفض.
الدرس (١٨): القاشاني ــ الذهب الأبيض
تقص السيده برجر أثناء زيارتهم لمصانع القاشاني في مدينة "مايسن" قصة اكتشاف القاشاني.. إذ زعم الكيميائي "فردرش بتجر" أن بامكانه أن يصنع الذهب.

السيده برچر: أتعرف قصة كيف اكتشف القاشاني في مدينة "مايسن"؟
اندرياس: كلا ولكنها تهمني
السيدة برچر: القصة التي سأسردها عليك الآن حقيقية... فقد عاش هنا رجل قبل ثلاثمائة سنة يدعى Friedrich Böttger.. وكانت عنده هواية كانت أنذاك عند كثير من الناس.. فقد كان يعني بالكيمياء.
أندرياس: والكيميائيون خاصة كانوا يرمون جميعهم الى صنع الذهب
السيده برچر: بالضبط. غير ان فردريش بوتچر كان يزعم انه يستطيع ذلك ... اذ زعم على رؤوس الاشهاد أن بإمكانه صنع الذهب وكان هذا لسوء حظه..
أندرياس: كيف! لسوء حظه؟
السيده برچر: لأن ملك بروسيا الذي سمع بذلك أصر على الحصول على هذا الذهب. فاعتقل "بوتچر" فهو لم يعثر على الذهب الخالص بل على معادلة كيميائيه لصنع القاشاني.
السيده برچر: خاف بوتچر وطورد فهرب الى سكسونيا ليحمي نفسه .. ولكنه فشل!
أندرياس: ماذا أصابه هناك
السيده برچر: حبسه ملك سكسونيا في برجه حيث أمره بصنع الذهب.. وكان ذلك مستحيلاً وهناك كان عليه على الأقل أن يكتشف الذهب الأبيض ــ كما كانوا يسمون القاشاني فقد اصر ملك سكسونيا على معرفة كيفية صنع صحاف الطعام والشراب الصينيه البيضاء التي كان معجباً بها أنذاك.. وظل "بوتچر" محبوساً سنة كاملة ثم اكتشف السر. وفي كانون الثاني يناير عام ١٧١٠ أعلن ملك سكسونيا لسائر أوروبا عن وجود اختراع واكتشاف: اختراع لمصانع القاشاني..
EX: حظ في تُعس.
الدرس (١٩): ولاية "ساكسن أنهالت" طبيعة ــ صناعة ــ دين يتجول اندرياس في جبل "بروكن" أعلى جبال منطقة "الهارتس" وهو الجبل الذي كان منطقة محظورة لم يصعد اليه أحد أيام الجمهورية الديموقراطية الألمانية من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٩.

أندرياس: معروف عن الألمان حبهم للتجوال وأنا كذلك. لذلك سافرت الى منطقة الهارتس لأصعد جبل "بروكن" في وسط الهارتس هنا كانت الحدود الفاصلة بين الدولتين الألمانيتين. ولكن ذلك العهد قد ولى.
يتوجه أندرياس الى مركز الصناعات الكيميائية حول Bitterfeld حيث كانت دائما كنوز الأرض.

أندرياس: أتوجه الآن من Halle إلى Bitterfeld حيث الأرض غنيه بالمعادن. ففي القرون الوسطى كان الملح يستخرج من Halle .. ثم راحوا بعد ذلك يستخرجون الفحم الرمادي. واليوم؟ فبالرغم من إغلاقي النوافذ ما تزال الرائحة الكريهة.. مازال هناك خمسة عشر كيلومتراً حتى Bitterfeld.. ومع ذلك فإنك تشتم الغازات المنبعثة من الصناعات الكيميائية المنتشرة هنا وهناك في Bitterfel وماحولها في شرق المانيا حيث تنتج المواد الاصطناعية والاسمدة والكاوتشوك وغيرها وحيث كان يعمل أيام الجمهورية الديموقراطية الألمانية حوالي ثلاثمائة الف عامل/ ولم يتبق منهم عام ١٩٩٢ إلا ثمانون الفاً/ غير أن

الصناعة الكيميائية ستظل قائمة هنا.
نفايات الصناعة الكيميائية سممت المنطقة:

أندرياس:
الهواء فاسد هنا.. وكذلك الحال في التربة التي تسممت بسبب النفايات التي تلقى هكذا بكل سهولة... فالخضار والفاكهة التي زرعت هنا كانت مسممة غير صالحة للأكل.. كما تسممت الانهار والبحيرات.. واضحى الناس مرضى.. ولكن الجو تحسن نوعاً ما في السنوات الأخيرة وأصبح الماء صافياً بعض الشيء.. ولكن الامر بحاجة إلى زمن طويل حتى يستطيع الناس العيش هنا صحياً.
احتفل عام ١٩٨٣ في مدينة Wittenberg بمناسبة الذكرى المئوية الخامسة لمارتن لوثر بصهر سيف رمزاً للسلام. شاهد عيان يقدم تقريراً عن ذلك:
نحتفل هذا اليوم بالذكرى المئوية الخامسة لميلاد مارتن لوثر حيث تجمع حوالي ثلاثة آلاف من الشبيبه أمام كنيسة "لوثر". وفي الوسط أوقدت نار من الفحم الحجري. حداد من المدينة يتقدم نحو الوسط إلى النار حاملاً بيده سيفاً ... ثم يضعه في النار.. فيتوهج السيف ويأخذ الحداد بطرقه.

إمرأة تقول:
"كل منا يريد خبزه ونبيذه.. السلام بدون حروب ينبغي تحويل السيوف الى محاريث"

الدرس (٢٠): "جبل بروكن الماني" (Haine)
تعتزم السيده "برچر" وأندرياس السفر الى جبل بروكن. ويتذكران الشاعر "هاينرش هاينه" الذي شبه أخلاق الألمان بجبل "بروكن".

أندرياس: أتعرف ياأكس ماهو "بروكن الصلب"؟
إكس: كلا
أندرياس: انها مهمة أو وظيفة معقده.
السيده برچر: جبل "بروكن" هو "بروكن صلب".. لن أصعد على قدمي.
أندرياس: لم لا؟
السيده برچر: ألا تعرف مسرحية فاوست للشاعر چوته؟ فمافستو ايضا لم يرد صعود بروكن على قدميه... إنه آراد صعوده كالساحرات على مكنسة.

أندرياس: أتدرين ماذا قال الشاعر Heine?
السيد برچر: "جبل بروكن واحد من الألمان".
إكس: ما الذي عناه بذلك؟
أندرياس: إنه كان يعني أن جبل بروكن عميق كالألمان. متسامح ولكنه أيضاً ذو جنون شاعري كالألمان.
السيده برچر: وبما أنني لست مجنونة سآخذ الآن قطار بروكن.. ألا تأتي معي!
أندرياس: طبعاً فقد صعدته من قبل على قدمي.
يربهم سائق قطار بروكن ساحة الساحرات التي يرقصن فيها ليلة الأول من أيار مايو المعروفة بليلة Walpurgis

السائق:

ليركب الجميع.. إركبوا من فضلكم.. سنتحرك الآن. كان الشاعر Heinrich Heine قد قال ذات يوم "أريد صعود الجبال" وها أنتم الآن غير مضطرين للسير على الأقدام مثل .Heine في قطارنا الأمر اسهل من ذي قبل.. وها هي ذي ساحة الساحرات.. وكما تعلمون يلتقي الساحرات هنا في الأول من أيار مايو ويأخذن بالرقص.. كان ذلك عند الشاعر "چوته" ومازال الحال كذلك في هذه الأيام.

الدرس (٢١): الفحم الحجري ــ الذهب الأسود

أندرياس يتجول في منطقة أتى عليها استخراج الفحم الرمادي

أندرياس:

هل كنت ذات يوم على القمر؟ كلا؟ وانا كذلك لم أكن. ولكن طبيعة الأرض هنا طبيعتها على القمر. لاشجر ولا بيوت ولا شيء هنا على طول كيلومتر إلا طبيعة ارض القمر. ولولا انني رأيتها بأم عيني لما قدمت. أين أنا... أنني في منطقة يستخرج منها الفحم الرمادي منذ مائة عام دونما أي مراعاة للناس وللطبيعة.

يتكلم أندرياس مع إمرأة عجوز تعيش في قرية كان معظم سكانها يتقاضون نقودهم من العمل في استخراج الفحم الرمادي

أندرياس: القرية خالية.. حيث لا يسكن إلا القليل من الناس.. ولكنك تودين البقاء .

العجوز: أجل فأنا امرأة عجوز .. كنت هنا طوال الوقت وسأظل هنا.

اندرياس: إذن لقد عشت هنا دائماً؟

العجوز: عشت وعملت .. وكان والدي يعمل في شركة MIBRAG وكذلك زوجي وأولادي وأنا أيضاً.

أندرياس: ماذا كنت تعملين؟

العجوز: كل شيء كالرجال.. آه لو أنكم في الغرب عرفتم كيف كنا نعمل هنا .. وكذلك نحن النساء... ولكننا كنا فخورين بشركتنا وبعملنا.

أندرياس: يطلق على الفحم بحق أيضاً "الذهب الاسود" ولكنه أفسد الطبيعة كما هدم صحتك.

العجوز: إنك على حق.. ولكنك تقول ذلك هكذا بكل سهولة .. ماالذي كان علينا ان نعمله غير ذلك.. هنا كنا نكسب عيشنا.. حيث لا يوجد شيء غير ذلك.

يتهدد القرية خطر تدميرها من الفحم الرمادي

أندرياس: لقد التهم الفحم الرمادي القرى واحدة تلو الأخرى.

العجوز: وقد جاء دورنا الآن .. لقد ذهب أولادي.. آه لو كان زوجي حياً فإنه سيظل هنا أيضاً ... انني امرأة كبيرة... سأظل هنا حتى القى الموت.

الدرس (٢٢): تيرنچن: القلب الأخضر

اندرياس في جنوب "تيرنچن"، في غابة "تيرنچن" على طريق معروف للتجوال.

أندرياس:

أنا الأن في وسط غابة تيرنچن.. في قلب المانيا الأخضر على طريق معروف للتجوال طوله مائة وثمانية وستون كيلومتراً. حيث يتجول الكثيرون من الناس ومن بعضه الجوع منهم بامكانه شراء بعض السجق المقلي من إحدى دكاكين بيعه المتناثره على طول هذا الطريق.

على طريق التجوال هذا نظم الشاعر چوته قصيدة مشهورة.

أندرياس: في الماضي كان الهدوء هنا مخيماً بالشكل الذي جعل چوته يفكر بالهدوء الأخير.. بالموت استمعوا الى القصيدة التي نظمها على هذا الطريق عام ١٧٨٠.

أندرياس يصف حسنات تمزيق ولاية "تيرنجن"

أندرياس: تيرنجن ولاية صغيرة كانت تمزق دائماً عبر تاريخها.. وكان لهذا التمزيق حسناته الكبيرة. إذ كانت الولايات الصغيرة الكثيرة تضم قليلاً من الناس ما حال بينها وبين شن الحروب.. ولما كان أمراء الولايات والمقاطعات لا يستطيعون شنّ الحروب عكفوا على أمور أخرى نافعة: فقاموا بتشجيع الثقافة وبجمع الكتب والمؤلفات والصور واستدعوا الموسيقين الى مقاطعاتهم وقاموا ببناء المسارح... وقد عاش في كل من مدينتي Jena وWeimar كثير من مشاهير الرسامين والموسيقين والشعراء في القرن الثامن عشر من أمثال شللر وچوته.

أندرياس يزور متحف الزجاج

أندرياس: أنا الآن في متحف لفن الزجاج وينتابني شعور غريب. أتدرون ماذا يمكن صنعه من الزجاج؟ طبعاً الشيء الكثير كالقوارير والكؤوس والحلي... وكذلك العيون... يصنع الزجاج هنا منذ اكثر من أربعمائة وخمسين عاماً حيث صنعت القوارير والحلي وعيون لعب الأطفال وكذلك العيون الاصطناعية للناس. وكان العمل يجري قبل مائة سنة حتى وقت متأخر من الليل خمس عشرة ساعة يومياً.. أما اليوم فإن العمل قد أضحى اسهل بكثير.

ولاية تيرنچن الجميلة لها أيضاً جانبها المظلم.

أندرياس: هناك أيضاً ظلال تخيم على ولاية تيرنچن الجميلة: فمنذ عام ١٩٤٦ يستخرج منها معدن اليورانيوم الخطير وبكميات كبيرة في شرق الولاية عند حدودها مع ولاية سكسونيا. ومع أنه قد توقف استخراج اليورانيوم منذ عام ١٩٩٠... ولكن نفاياته المشعة مازالت قائمة هناك الأمر الذي يشكل خطراً على الانسان والبيئة.

الدرس (٢٣): اسطورة "بربرسا"

يقترح اندرياس على EX الذهاب إلى كهف بربرسا.

أندرياس: تعال ياإكس .. نذهب الى كهف بربرسا

إكس: آه.. جميل .. كهف.. إن أقزام كولونيا يعيشون أيضاً في احد الكهوف.

اندرياس: ولكن بربرسا ليس حيا.. فقد مات قبل اكثر من ثمانمائة عام.

إكس: أما أقزام كولونيا مازالوا أحياء! لماذا يدعى بربرسا؟

أندرياس: ليس هذا اسمه في الحقيقة.. إنه القيصر فردريش الذي اطلق عليه الطليان اسم بربرسا

إكس: وماذا يعني بربرسا؟

أندرياس: اللحية الحمراء.. فقد كانت لحية فردريش حمراء

إكس: والألمان؟

اندرياس: لم تكن تهمهم اللحية الحمراء.. فقد كانوا يحبون قيصرهم إلى درجة أن كثيرين لم يريدوا ان يصدقوا بموته.. فقد اعتقدوا انه مازال حياً ويقول هؤلاء الذين يعتقدون بحياته إنه نائم فقط.. هناك في كهفه في الأسفل.. وقد اعتقدوا انه سيرجع يوماً ما

إكس: متى؟

يسرد اندرياس اسطورة بربرسا

أندرياس:

توفي القيصر بربرسا فجأة.. إلا أن أحداً لم يصدق أنه مات فعلاً .. فنشأت الاسطورة التي مازال بعضهم يعتقدها حتى في يومنا هذا: هناك مازال القيصر نائماً في اعماق كهف بربرسّا.. ولحيته الحمراء نمت مرتين حول مائدة من الحجر وفي الخارج تحوم الغربان حول الجبل.. وعلى رأس كل مائة سنة يبعث القيصر قزماً من داخل كهفه لينظر ما إذا كانت الغربان مازالت تحوم حول الجبل.. وحين يرجع القزم ويقول ان الغربان مازالت تحوم حول الجبل يرتد القيصر نائماً مائة سنة اخرى.. الا ان بربرسّا الذي ينتظر الناس عودته منذ امد بعيد سيرجع يوماً ما وسترجع الامور كما كانت في الماضي...

الدرس (٢٤): لوثر في حصن فارتبورج

يتخيل اندرياس كيف جرى تأمين لوثر في حصن فارتبورج

أندرياس: في عام ١٥٢١ اضطر مارتن لوثر الى الفرار بعد طلبه من قبل البابا والقيصر.. وفي منتصف الطريق عبر غابة "تيرنجن" هوجمت عربته فجأة. وصاح رجال ثلاثة .. قف مداهمة! إنزل! النجدة... ! ماذا تريدون مني.. ؟ صاح لوثر "لا املك شيئاً من النقود" "هيا معنا وإلا فإنك ميت.. " صاح ثلاثتهم وتناولوا لوثر من العربه. أين تأخذونني؟ سألهم لوثر. وعرف انهم مبعوثون من صديق له.. وسيأخذونه الى حصن "فارتبورج" هناك انت في أمان. من هذه اللحظة اعتبر نفسك شخصاً عادياً ولم تعد تسمى "مارتن" بل "يورج". "يونكر يورج". هيّا وهكذا جاء لوثر الى حصن "فارتبورج" ومكث هناك سنة مختفياً.

تسرد قصة بقعة من الحبر أثناء استطلاع داخل حصن "فارتبورج"

إمرأة: هذه حجرة لوثر.. وهنا الطاولة التي كان لوثر يعمل عليها حيث ترجم العهد الجديد كما تعلم واستغرق في ذلك سنة فقط.. سنة فقط... طبعاً كان لديه مشاكل أيضاً .. ليس مع الترجمة ولكن مع الشيطان.. الشيطان الذي لم يرخ لعمل لوثر هذا فراح يزعجه... وكي يطرد الشيطان تناول لوثر محبرته ورمى الشيطان بها إلا انها لم تصبه بل اصطدمت بالجدار.. الا ترى مازالت بقعة الحبر ظاهرة...

إكس: البقعة القديمة دائماً؟

أندرياس: هص ياإكس.. كلا طبعاً لا البقعة ترسم خصيصاً للسياح...

الدرس (٢٦): الزهرة الزرقاء

تلعب "الزهرة الزرقاء" في قصة للكاتب "نوفالس" من العصر الرومانطيقي دوراً هاماً كرمز للبحث عن الذات.

أندرياس:

مستمعاتي ومستمعي الأعزاء .. الا تحبون اليوم البحث معنا عن زهرة زرقاء ؟ زهرة زرقاء بحد ذاتها ... إنها الزهرة الزرقاء ... ولعلكم سمعتم بها من قبل.. إنها تلعب دوراً هاماً في قصة من العصر الرومانطيقي تدعى "هاينرش فون

أوفر دنچن" للأديب والكاتب الشاعري "نوفالس" الذي جعل بطل قصته "هاينرش" يحلم بالزهرة الزرقاء .. ومنذ ذلك الحلم راح يبحث عن هذه الزهرة الزرقاء.
دكتور "تيرمان" يجد أن هناك علاقة بين انشغال نوفالس بالمناجم و"الزهرة الزرقاء"

أندرياس: يحاول هاينرش" منذ رؤياه التي رأى العثور على الزهرة الزرقاء.. إذ راح يبحث عنها في كل مكان فجوّب في الأسفار هابطاً جبلاً إلى سفحه

دكتور تيرمان: هذا ما أهمني بالضبط: الجبل

اندرياس: كيف؟

دكتور تيرمان: الا تعلم أن نوفالس درس الجيولوجيا والمناجم.. فهو قد عرف الجبال وكنوزها.. أرجوك أن تستمع الآن جيداً.. مكان معين في الجبل حيث تكمن الخامات يطلقون عليه "القبعة الحديديه".. الا يحضرك هنا شيء ما؟

أندرياس: مهمهماً "كلا".

دكتور تيرمان: فكر في اسم زهرة ما!

إكس: "القبعة الحديدية" Eisenhut

دكتور تيرمان: بالضبط! "القبعة الحديدة" زهرة زرقاء .. زهرة ذات تفتيح ازرق.. من اين تعرفها يا إكس

إكس: متنحنحا فقط.

الدرس (٢٦): كلمة سحرية

يفكر دكتور تيرمان فيما إذا كان بإمكانه جعل إكس يصبح منظوراً بمساعدة نبتة سامة تدعى "القبعة الحديدية" Eisenhut

دكتور تيرمان: الا تدري أن "القبعة الحديدية" نبتة سامة جداً؟ يستخرج منها سم قاتل. (مفكراً وكانه يتحدث مع نفسه) وإذا ما جرى تخفيف هذا السم ربما يمكن احياء شخص ما به بل ربما يمكن به جعل بعضهم مرئياً...

إكس: يريد كشفي وجعلي مرئياً .. هذا ماكنت اعتقده دائماً .. ولكنني ارفض ذلك ... كلا... مستحيل... إنه ليس مرضاً ان تكون خفياً!

دكتورتيرمان: حسناً ياإكس.. لن نقوم بإجراء أي تجارب.

اندرياس: كلا .. ولا بحال من الأحوال.. لا تجارب على صاحبي إكس!
السيدة "برچر" تود ان تعرف لماذا جاء إكس إلى اندرياس.

السيدة برچر: إسمع يا إكس انني مهتمه جداً لماذا جئت عند اندرياس

إكس: لأنه نطق بالكلمة السحريه

اندرياس: كيف من فضلك.. هل نطقت أنا بكلمة سحرية؟ كيف عرفت ذلك ياإكس؟

إكس: من أقزام كولونيا...

أندرياس: إذن لقد قابلتهم؟

إكس: أجل... مرة واحدة

أندرياس: ماهي هذه الكلمة السحرية

إكس: هذا مالا اعرفه أبداً!
إن الكلمة السحرية التي تفوه بها اندرياس بغير علم هي:Sowiso

أندرياس:
وكيف هو الحال الآن؟
السيدة بايمر: منذ التحول السياسي تغير كل شيء هنا.. ارتفعت أجور المنازل الى اربعة اضعافها والتدفئة والكهرباء تدفع بشكل منفصل عن الأجور أيضاً .. أضف الى ذلك ماتراه هنا من القمامة.. في الماضي كان عندنا مسؤول عن المنزل كان يسكن فيه وهو الذي كان يعتني بكل شيء.
كلا.. لم تعد الحياة مريحة هنا إنني أود الذهاب من هنا.. ولكن الى أين؟

الدرس (١٥): سكسونيا: موسيقى وصناعه

يذهب اندرياس الى "لايبتزج" مدينة الموسيقى التقليدية، موسيقى يوهان سبسطيان باخ

أندرياس:
(يتكلم مع الموسيقى) موسيقى للموسيقار يوهان سبسطيان باخ.. الذي كان موسيقاراً كبيراً...
أنا موجود اليوم في كنيسة القديس توماس في "لا يبتزج" حيث قاد الموسيقار "باخ" كورس الكنيسه عام ١٧٢٣ سبعاً وعشرين سنة حتى وفاته. وحتى اليوم يوجد هنا الكثير مما يذكر بهذا الموسيقار "باخ": ففي كل اسبوع تسمع موسيقاه في كنيسة القديس توماس ويمكن مشاهدة قبره وخارج الكنيسة ينتصب تمثال كبير له وكان للموسيقى تقليدها العريق في عائلة "باخ" وقد واصل هو هذا التقليد.. وكان له أحد عشر ولداً وتسع بنات... وكان من أبنائه موسيقيون أيضاً.. وللتفريق بين هؤلاء الموسيقيين من عائلة باخ يدعى كل منهم باسمه الأول.
يتحدث أندرياس على مدينة (Chemnitz) مركز الصناعات في ولاية

"ساكسن" أندرياس:

أنا الآن في Chemnitz مركز الصناعة في ولاية "ساكسن" حيث تبنى الآلات مختلف الآلات للزراعة والقاطرات وعربات القطارات حتى الدراجات العادية ويوجد أيضاً الصناعات الكيميائية.. وهذا ما يوفر اماكن عمل كثيرة هامة ولكن الهواء فاسد تشتم فيه روائح الغازات المنبعثة من الصناعة.. وها أنا الآن في طريق الى مدينة صغيرة...
يتوجه أندرياس الى مدينة Freiberg الصغيرة حيث كانت تستخرج الفضة في القرن الثاني عشر.

أندرياس:
عُثر على الفضة هنا في القرن الثاني عشر وقد أغنت المدينة والولاية ولاية ساكسن معاً فبنيت في Freiberg كاتدرائيتها حيث يقوم أورغول شهير جداً.. وعلى نقيض المدينة كان العمال فقراء وكان العمل في استخراج الفضة شاقاً والأجور ضئيله جداً مما اضطر الكثيرين من عمال المنجم الى البحث عن عمل ثانٍ.

الدرس (١٦): مشاكل البيئة

عاد دكتور "تيرمان" إلى مسقط رأسه "لايبتزج" حيث راح يعمل بالطب الطبيعي. ويقوم اندرياس وإكس بزيارته في بيته.

دكتورتيرمان: طاب نهارك ياسيد شيفر.

أندرياس: طاب نهارك يادكتور تيرمان

دكتور تيرمان: أخ.. من كان منا يفكر بهذا؟

: ماذا؟EX

دكتورتيرمان: هالو.. EX وأنت أيضاً هنا؟

: هكذا!EX

دكتور تيرمان: كذا ... من كان يظن يوماً أننا سنلتقي هنا؟ هنا في "لايبتزج" مسقط رأسي.

أندرياس: انني مسرور جداً بذلك.. كيف حالكم؟

دكتور تيرمان: شكراً ... بخير... أتذكر حتماً انني تركت عيادتي في برلين.

أندرياس: أجل لقد ذكرت لي ذلك. وماذا تعمل الآن؟

: من المحتمل أنه مازال يريد كشف الغطاء عني ليجعلني مرئياً!EX

دكتور تيرمان: ربَّما يااكس ومن يدري؟ كلا إنني اكتب الآن موضوعاً عن الطب الطبيعي. لم يجمع اندرياس إلا القليل من المعلومات عن الطب الطبيعي... واحضر معه بعض المجلات لدكتور "تيرمان".

أندرياس: لقد سألتني مرة إذا ما كنت أستطيع جمع المعلومات عن الطب الطبيعي ..لقد قمت بالاستعلام عن ذلك بعض الشيء.

: لقد تحدثنا عن ذلك مع إحدى ساحرات الاعشاب.EX

دكتور تيرمان: فعلاً؟

أندرياس: على كل حال لقد احضرت لك بعض المجلات.

دكتور تيرمان: (مقلباً يقرأ العناوين)

الصحة بواسطة الأعشاب "حبوب ــ اعشاب ــ معالجات" "المانيا وتجربة البيئة" هذا بالضبط ماكنت ابحث عنه: شيئاً عن البيئة.

أندرياس: بإمكان تصور ذلك جيداً .. فالجو هنا مفعم بروائح غازات الصناعة.. ولاسيما الكبريت.

: أف.. ياللشيطان!!EX

دكتور تيرمان: هنا في شرق المانيا فعلاً مشاكل بيئية قوية. الهواء ملوثٌ والأرض والمياه.. ولا بد من عمل الكثير ضد ذلك.

أندرياس: وهنا علي ان احدثكم شيئاً أكثر.. قمت باجراء مقابلات هامة عنه.

الدرس (١٧): جولة عبر لايبتزج
يقوم دكتور تيرمان بإطلاع اندرياس على مسقط رأسه "لايبتزج" فيذهبان أولاً الى كنيسة القديس نيقولاي.

أندرياس: أما زالت صلوات السلام تقام فعلاً؟

: ألا تقرأ؟ هاهي ذي مكتوبة .. الساعة الخامسة من كل يوم اثنين صلوات السلام.EX

دكتورتيرمان: أجل هذا التقليد مازال قائماً بالرغم من قلة الذين يحضرون هذه الأيام. وهو تقليد موجود منذ القديم قبل عام ١٩٨٩.

أندرياس: وهل كان الناس في عهد الجمهورية الديموقراطية الألمانية يجتمعون أو يلتقون هنا

دكتورتيرمان: أجل منذ عام ١٩٨١.. كانوا يلتقون للصلاة والمناقشة.

أندرياس: وفي عام ١٩٨٩ أصبحت تلك اللقاءات لقاءات سياسية... حيث كان الناس ينزلون الى الشارع للتظاهر من أجل المزيد من الحقوق.. وهذا شيء معروف. يتحدثان عن مبنى الجامعة الذي يعتلي المنازل في قلب المدينة.. وهذا المبنى كالكتاب المفتوح..

: ماهذا البيت الضخم!EX

أندرياس: إنها الجامعة.. ولم يستطيعوا رفع بنائها أعلى من ذلك

دكتورتيرمان: هذا سن العقل عندنا.. أنظر جيداً.. إن المبنى ماثل كالكتاب.

أندرياس: لا أستطيع تميز ذلك.

: وأنا أيضاًEX

دكتورتيرمان: إنك بحاجة الى كثير من الخيال حتى ترى ذلك.

أندرياس: المبنى ليس جميلاً فعلاً.. أما أن الجامعة تعتلي بقية المنازل والبيوت.. فإنه شيء يسرني.

يذهب ثلاثتهم إلى حانة (Auerbachskeller) وهي حانة شهيرة لأن مشهدا من مسرحية "فاوست" للأديب جوته يمثل فيها. بعضهم يغنون بصوت مرتفع.

دكتور تيرمان: كلا كلا.. هل هذا لزوم.. ألا يمكنهم الغناء بصوت منخفض.

الدرس (١٨): القاشاني ــ الذهب الأبيض
تقص السيده برچر أثناء زيارتهم لمصانع القاشاني في مدينة "مايسن" قصة اكتشاف القاشاني.. إذ زعم الكيميائي "فردرش بتچر" أن بامكانه أن يصنع الذهب.

السيده برچر: أتعرف قصة كيف اكتشف القاشاني في مدينة "مايسن"؟

اندرياس: كلا ولكنها تهمني
السيدة برجر: القصة التي سأسردها عليك الآن حقيقية... فقد عاش هنا رجل قبل ثلاثمائة سنة يدعى Friedrich Böttger.. وكانت عنده هواية كانت أنذاك عند كثير من الناس.. فقد كان يعني بالكيمياء.

أندرياس: والكيميائيون خاصة كانوا يرمون الى جميعهم الى صنع الذهب
السيده برجر: بالضبط. غير ان فردريش بوتچر كان يزعم انه يستطيع ذلك ... اذ زعم على رؤوس الاشهاد أن بإمكانه صنع الذهب وكان هذا لسوء حظه..

أندرياس: كيف! لسوء حظه؟
السيده برجر: لأن ملك بروسيا الذي سمع بذلك أصر على الحصول على هذا الذهب. فأعتقل "بوتچر" فهو لم يعثر على الذهب الخالص بل على معادلة كيميائيه لصنع القاشاني.

السيده برجر: خاف بوتچر وطورد فهرب الى سكسونيا ليحمي نفسه .. ولكنه فشل!
أندرياس: ماذا أصابه هناك

السيده برجر: حبسه ملك سكسونيا في برجه حيث أمره بصنع الذهب.. وكان ذلك مستحيلاً وهناك كان عليه على الأقل أن يكتشف الذهب الأبيض ــ كما كانوا يسمون القاشاني فقد اصر ملك سكسونيا على معرفة كيفية صنع صحاف الطعام والشراب الصينيه البيضاء التي كان معجباً بها أنذاك.. وظل "بوتچر" محبوساً سنة كاملة ثم اكتشف السر. وفي كانون الثاني يناير عام ١٧١٠ أعلن ملك سكسونيا لسائر أوروبا عن وجود اختراع واكتشاف: اختراع لمصانع القاشاني..

: حظ في تُعس.EX

الدرس (١٩): ولاية "ساكسن أنهالت" طبيعة ــ صناعة ــ دين يتجول اندرياس في جبل "بروكن" أعلى جبال منطقة "الهارتس" وهو الجبل الذي كان منطقة محظورة لم يصعد اليه أحد أيام الجمهورية الديموقراطية الألمانية من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٩.

أندرياس:
معروف عن الألمان حبهم للتجوال وأنا كذلك. لذلك سافرت الى منطقة الهارتس لأصعد جبل "بروكن" في وسط الهارتس هنا كانت الحدود الفاصلة بين الدولتين الألمانيتين. ولكن ذلك العهد قد ولى.
يتوجه أندرياس الى مركز الصناعات الكيميائية حول Bitterfeld حيث كانت دائما كنوز الأرض.

أندرياس:
أتوجه الآن من Halle إلى Bitterfeld حيث الأرض غنيه بالمعادن. ففي القرون الوسطى كان الملح يستخرج من Halle .. ثم راحوا بعد ذلك يستخرجون الفحم الرمادي. واليوم؟ فبالرغم من إغلاقي النوافذ ما تزال الرائحة الكريهة.. مازال هناك خمسة عشر كيلومتراً حتى Bitterfeld.. ومع ذلك فإنك تشتم الغازات المنبعثة من الصناعات الكيميائية المنتشرة هنا وهناك في Bitterfeld وماحولها في شرق المانيا حيث تنتج المواد الاصطناعية والاسمدة والكاوتشوك وغيرها وحيث كان يعمل أيام الجمهورية الديموقراطية الألمانية حوالي ثلاثمائة الف عامل/ ولم يتبق منهم عام ١٩٩٢ إلا ثمانون الفاً/ غير أن الصناعة الكيميائية ستظل قائمة هنا.
نفايات الصناعة الكيميائية سممت المنطقة:

أندرياس:
الهواء فاسد هنا.. وكذلك الحال في التربة التي تسممت بسبب النفايات التي تلقى هكذا بكل سهولة... فالخضار والفاكهة التي زرعت هنا كانت مسممة غير صالحة للأكل.. كما تسممت الانهار والبحيرات.. واضحى الناس مرضى.. ولكن الجو تحسن نوعاً ما في السنوات الأخيرة وأصبح الماء صافياً بعض الشيء.. ولكن الامر بحاجة إلى زمن طويل حتى يستطيع الناس العيش هنا صحياً.

احتفل عام ١٩٨٣ في مدينة Wittenberg بمناسبة الذكرى المئوية الخامسة لمارتن لوثر بصهر سيف رمزاً للسلام. شاهد عيان يقدم تقريراً عن ذلك:
نحتفل هذا اليوم بالذكرى المئوية الخامسة لميلاد مارتن لوثر حيث تجمع حوالي ثلاثة آلاف من الشبيبه أما كنيسة "لوثر". وفي الوسط أوقدت نار من الفحم الحجري. حداد من المدينة يتقدم نحو الوسط إلى النار حاملاً بيده سيفاً ... ثم يضعه في النار.. فيتوهج السيف ويأخذ الحداد بطرقه.

إمرأة تقول:
"كل منا يريد خبزه ونبيذه.. السلام بدون حروب ينبغي تحويل السيوف الى محاريث"

الدرس (٢٠):
"جبل بروكن الماني" (Heine)
تعتزم السيده "برچر" وأندرياس السفر الى جبل بروكن. ويتذكران الشاعر "هاينرس هاينه" الذي شبه أخلاق الألمان بجبل "بروكن".

أندرياس: أتعرف ياأكس ماهو "بروكن الصلب"؟
إكس: كلا
أندرياس: انها مهمة أو وظيفة معقده.
السيده برچر: جبل "بروكن" هو "بروكن صلب".. لن أصعد على قدمي.
أندرياس: لم لا؟
السيده برچر: ألا تعرف مسرحية فاوست للشاعر چوته؟ فمافستو ايضا لم يرد صعود بروكن على قدميه... إنه آراد صعوده كالساحرات على مكنسة.

أندرياس: أتدرين ماذا قال الشاعر Heine?
السيد برجر: "جبل بروكن واحد من الألمان".
إكس: ما الذي عناه بذلك؟
أندرياس: إنه كان يعني أن جبل بروكن عميق كالألمان. متسامح ولكنه أيضاً ذو جنون شاعري كالألمان.

السيده برجر: وبما أنني لست مجنونة سآخذ الآن قطار بروكن.. ألا تأتي معي!
أندرياس: طبعاً فقد صعدته من قبل على قدمي.
يربهم سائق قطار بروكن ساحة الساحرات التي يرقصن فيها ليلة الأول من أيار مايو المعروفة بليلة Walpurgis

السائق:
ليركب الجميع.. إركبوا من فضلكم.. سنتحرك الآن. كان الشاعر Heinrich Heine قد قال ذات يوم "أريد صعود الجبال" وها أنتم الآن غير مضطرين للسير على الأقدام مثل .Heine في قطارنا الأمر اسهل من ذي قبل.. وها هي ذي ساحة الساحرات.. وكما تعلمون يلتقي الساحرات هنا في الأول من أيار مايو ويأخذن بالرقص.. كان ذلك عند الشاعر "جوته" ومازال الحال كذلك في هذه الأيام.
الدرس (٢١): الفحم الحجري ــ الذهب الأسود
أندرياس يتجول في منطقة أتى عليها استخراج الفحم الرمادي

أندرياس:
هل كنت ذات يوم على القمر؟ كلا؟ وانا كذلك لم أكن. ولكن طبيعة الأرض هنا طبيعتها على القمر. لاشجر ولا بيوت ولا شيء هنا على طول كيلومتر إلا طبيعة ارض القمر. ولولا انني رأيتها بأم عيني لما قدمت. أين أنا... أنني في منطقة يستخرج منها الفحم الرمادي منذ مائة عام دونما أي مراعاة للناس وللطبيعة.

يتكلم أندرياس مع إمرأة عجوز تعيش في قرية كان معظم سكانها يتقاضون نقودهم من العمل في استخراج الفحم الرمادي
أندرياس: القرية خالية.. حيث لا يسكن إلا القليل من الناس.. ولكنك تودين البقاء .
العجوز: أجل فأنا امرأة عجوز .. كنت هنا طوال الوقت وسأظل هنا.
اندرياس: إذن لقد عشت هنا دائماً؟
العجوز: عشت وعملت .. وكان والدي يعمل في شركة MIBRAG وكذلك زوجي وأولادي وأنا أيضاً.
أندرياس: ماذا كنت تعملين؟
العجوز: كل شيء كالرجال.. آه لو أنهم في الغرب عرفتم كيف كنا نعمل هنا .. وكذلك